مجلة المنهل ـ المجلد: 07، العدد: 01 (2021م) ـ ص ص 27 – 46
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

المُنسَى في القرآن الكريم
المبحث المَنسِيّ في مباحث علوم القرآن

[the forgotten part of the quran] (Al_mounassah fi el quran)

the forgotten chapter from the quran's sciences' chapters

فريدة سكيو*
جامعة باتنة 1- (الجزائر)
farida.sekiou@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/05/25	2021/06/10	2021/06/30

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

الملخص:

وردت في كتب السنة أحاديث تدل على رفع بعض آي القرآن الكريم وسوره، وذهابها تلاوة دون الحكم أو ذهابها ورفعها تلاوة وحكما معا ، واعتبر العلماء ذلك من قبيل النسخ، ولكنه في حقيقته لا يشبه النسخ في تعريفه وشروطه وإنما هو القرآن المُنَسَّى (بضم الميم وفتح النون والسين مع تشديد السين، وألف مقصورة بعدها) الذي أشار إليه قول الله تعالى: (أَوْ نُنْسِهَا) في قوله:(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا) ،وقد تناولتْ كتب علوم القرآن قديما وحديثا ، موضوع النسخ في القرآن الكريم وهو المتعلق بالشطر الأول من الآية (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ) لكنها أهملت ما نُسِيَ من القرآن الكريم الذي تحدث عنه الشطر المتبقي من الآية وهو قول الله تعالى: (أَوْ نُنْسِهَا) ، وجعلوه من المنسوخ ،فالتبس به وأشكلت على الباحثين كثيرا من الروايات المتعلقة به ،حتى ذهب بعضهم إلى إنكار النسخ لما وجدوه من اضطراب فيه. وقد نبه الصحابة رضي الله عنهم فيما رُوي عنهم ، إلى رفع بعض القرآن ومحوه من القلوب ، وعدم اعتباره قرآنا يتلى رغم بقاء بعضه ، ولذلك كان هذا البحث محاولة لرفع الاضطراب الذي يمكن أن يثار حول أنواع النسخ ، ببيان المراد من المَنَسَّى ، وبيان أقسامه وأدلته وعلاقته بالنسخ، وأسميته " المُنَسَّى في القرآن الكريم . المبحث المَنْسِي من مباحث علوم القرآن .

الكلمات المفتاحية : الـمُـنَسَّى في القرآن ؛ مباحث علوم القرآن؛ المبحث الـمَـنْسِيّ؛ النسخ ؛ نسخ التلاوة.

Abstract

Some Ahadith(prophet sayings) are occured in sunnah's books which indicates : the exalting of some verses and chapters from the holy quran and their recitation going without their islamic rulings or both ; recitation and islamic ruling's exalting . Scholars are considered

* المؤلف المراسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

it such an abrogation but actually it doesn't look like abrogation (En_naskh) in its definition or conditions but its the part of quran which forgotted by Allah's wisdom (Al_mounassa) . Quran's sciences books are adressed in past and present the abrogation in the holy quran (Al_naskh) which relates to the first part from the verse ، (ما ننسخ من آية) but it neglects the rest of the verse (أو ننسها) which is forgotten , and considered it from the abrogated quran (Al_mansoukh) which makes both of them becames confused ,even scholars faced o lot of problems on the abrogation's narrations which promoted some of them to denial it becouse of the troubles founded on it . Companians noticed intheir narrations to the raising of some of the holy quran , and erasing it from hearts , and not being considered as a quran although some of it remains . This article was a try to lift the troubles which maybe being raised about the abrogation's types with showing watswanted from the forgotted part of quran and indicating its relation with the abrogation . I named it [the forgotten part of the quran] (Al_mounassah fi el quran) _the forgotten chapter from the quran's sciences' chapters_

Key words
the forgotten part of the quran , Al_mounassah fi el quran , _the forgotten chapter, abrogation (En_naskh), Transcription of the recitation

1ـ مقدمة:

وردت في كتب السنة أحاديث تدل على رفع بعض آي القرآن الكريم وسوره، وذهابها تلاوة دون الحكم ،أو ذهابها ورفعها تلاوة وحكما معا ، واعتبر العلماء ذلك من قبيل النسخ، ولكنه في حقيقته لا يشبه النسخ في تعريفه، وشروطه، وإنما هو القرآن المُنَسَّى (بضم الميم وفتح النون والسين مع تشديد السين، وألف مقصورة بعده) الذي أشار إليه قول الله تعالى: ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ في قوله: **﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[البقرة:106]**، وقد تناولتْ كتب علوم القرآن قديما وحديثا ، موضوع النسخ في القرآن الكريم وهو المتعلق بالشطر الأول من الآية ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ لكنها أهملت ما نُسِيَ من القرآن الكريم الذي تحدث عنه الشطر المتبقي من الآية وهو قول الله تعالى: ﴿ أَوْ نُنْسِهَا﴾ ، وجعلوه من المنسوخ ،فالتبس به وأشكلت على الباحثين كثير من الروايات المتعلقة به ، حتى ذهب بعضهم إلى إنكار النسخ لما وجدوه من اضطراب فيه.

ولم أجد أحدا من العلماء أو المفسرين . على حد علمي . قد أتى على ذكر هذا الباب ، مستقلا عن باب النسخ ، إلّا الإمام الزركشي (ت 794هـ) الذي لم يُفَصِّل فيه الحديث، ولم يميزه عن غيره رغم أهميته ، وإنما أشار إليه في باب النسخ ، في معرض حديثه عن آية الرجم فيما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مُعلّقا ، وفيها (لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي) قال الإمام الزركشي : (لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر . رضي الله عنه . ولم يعرج على مقال الناس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأن مقال الناس لا يصلح مانعا) ... قال: وإنما هذا من المنسأ لا النسخ، وهما مما يلتبسان، والفرق بينهما: أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه ويثبت أيضا[1] ...ومن هذا الضرب ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري: إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني أحفظ منها "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها "يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة" " (الزركشي، 1376 هـ (36/2 ـ 37))[2]، وتبعه في قوله هذا الإمام السيوطي (ت 911 هـ) في كتابيه (الإتقان) (السيوطي، 1394هـ.، صفحة 86/3) و(معترك الأقران في إعجاز القرآن) (السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، 1408 هـ ، صفحة (1 / 98)) ونقله عنه) (الزركشي م.، 1376 هـ ، صفحة (2 / 36 . 37).).

وقوله(هذا من المنسأ) هكذا وجدته مرسوما في (البرهان) وفي كتب الفن بعده، من غير ضبط ، غير أن الروايات التي ساقها الإمام الزركشي للتمثيل له تدل على إرادة معنى الإنساء الذي هو من النسيان والرفع والمحو ، ولذلك آثرت تسميته بالمُنَسَّى (بضم الميم وفتح النون والسين مع تشديد السين ، وألف مقصورة بعده) ، للتمييز بينه وبين المنسإ الذي بمعنى التأخير والفرق بينهما واضح .

والمُنَسَى من القرآن ثابت بنص الكتاب و السّنّة ، وما من شيء يمنعه عقلا ، كما سيأتي بيانه في هذا البحث ، و سأبين أقسامه ، والفرق بينه وبين النسخ ، والحكمة منه وبالله التوفيق .

إشكالية البحث:

أشكل على بعض الباحثين القول بنسخ سور طوال من القرآن الكريم إلى غير بدل لما لاحظوه في بعض مصادر السنة من ذكر لإسقاط بعض الآيات القرآنية وعدم إدراجها في نص المصحف والقول برفعها وعدم عدها من القرآن الكريم ، وهل ما بقي منها يعد قرآنا ؟ ولماذا لا نجده مكتوبا في المصاحف؟

فأردت أن أسهم في الإجابة عن ذلك ودفع الشبهة عن كتاب الله بلفت الانتباه إلى مبحث المُنَسَّى من القرآن الكريم وأنه مختلف عن المنسوخ وهو ممكن بنص القرآن والسنة وجائز عقلا ولا مانع منه.

أهداف البحث:

من الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها من خلال هذا البحث

---

[1]. أي يكون معلوما وثابتا به

[2] . مسلم في صحيحه(كِتَاب الزَّكَاةِ / بَابُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا) رقم (1050).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/ إبراز مبحث مهم من مباحث علوم القرآن الكريم أغفلته كتب الفن واختلط بالنسخ.

2/ الاستدلال بالقرآن الكريم وبنصوص السنة وبالعقل على وجود المُنَسَّى وجوازه، والتقعيد والتأصيل له.

3/ فهم آية النسخ ومطابقة معناها للواقع ودفع التعارض بينها وبين الأحاديث الصحيحة التي ورد فيها ذكر ما نُسّيَ من القرآن الكريم .

4/ بيان الفرق بين المُنَسَّى والنسخ.

منهج البحث :

اتبعت في صياغة هذا البحث وتحقيق نتائجه ، المنهج الاستقرائي الوصفي حيث حاولت تحديد ماهية الموضوع محل البحث وتتبعت تفاصيله في القرآن والسنة وفي كتب علوم القرآن الكريم ، وجمعت كل ما يتعلق به من أدلة بغرض الوصول إلى النتائج.

الخطة العلمية للبحث :

قدمت أولا للبحث بمقدمة مهدت فيها للموضوع ، وشرحت إشكالية البحث ، ثم بينت أهداف البحث ، ومنهجه ، ثم عرفت بموضوع البحث لغة واصطلاحا ، وسقت أدلته من القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية وجوازه عقلا ، وبينت أقسامه والفرق بينه وبين النسخ ، وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة في الموضوع بهذا الشكل الذي تناولت به البحث ، لكن الحديث عن القرآن الذي رفع كما ورد في كتب السنة كثير ، وتناولته كتب التفسير ، وشروح الأحاديث ، و كتابات كثير من الباحثين المعاصرين ، منهم الدكتور محمد عابد الجابري المغربي ، كما جاء في مقاله الموسوم بـ (ما قيل إنه "رُفع" أو "سقط" من القرآن!) ، الذي نشر بمجلة الاتحاد الإماراتية يوم الإثنين 25 سبتمبر 2006 (21:37).

2ـ تعريف المُنسَى لغة واصطلاحا

1،1- لغة :

(نسي) النون والسين والياء أصلان صحيحان: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِ شَيْءٍ.. ونَسِيت الشيءَ، إذا لم تذكره، نِسْيَانًا. وممكن أن يكون النِّسْيُ مِنْهُ. والنِّسْيُ: ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم، فيقولون: تتبعوا أنساءكم (الجوهري ، 1407 هـ ، صفحة (6/ 2509))

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(القزويني الرازي، 1399هـ. ، صفحة (5 / 421))، وقال بعضهم: النِّسْيَانُ، هُوَ عُزُوبُ الشَّيْءِ عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ حُضُورِهِ لَها (القزويني الرازي، 1399هـ. ، صفحة (5 / 422)).

والنسيان: مصدر قولهم: نسي الشيء ينساه نِسْيانا بكسر الأول وسكون الثاني، وهو ناس للفاعل، والمفعول: مَنْسِي، كما قال الله عز ذكره على لسان مريم : ﴿وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[مريم:23]. والنسي على وزن فعل اسم لما ينسى ويترك (ابن دُرُسْتَوَيْه ، 1419هـ ، صفحة (ص 286))

ونسي فلان شيئا كان يذكره، وإنه لنسي، أي: كثير النسيان، من قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم :64]، والنسي: الشيء المنسي الذي لا يذكر. يقال: منه قوله تعالى: وكنت نسيا منسيا.

ونسيت الحديث نسيانا. ويقال: أنسيت إنساء، ونسيت: أجود، قال الله تعالى :﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾[الكهف:63]، ولم يقل: أنسيت، ومعنى أنسيت: أخرت. وسمي الإنسان من النسيان، ونَسِيَ" الشيءَ نسياناً مُنع ذِكره وأيضاً تَرَكه (الفراهيدي البصري، صفحة (7 / 304))

و (أنساه) الله الشيء و (نَسَّاه تنسية) بمعنى ، و (النسيان) أيضا الترك قال الله تعالى:﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة: 67]، وقال:﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: 237]، وأجاز بعضهم الهمز فيه. قال المبرد: والاختيار ترك الهمز (الرازي، 1420هـ، صفحة (ص 310))

فالنسيان إذن له أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء ونسيانه والمنع من ذكره ، ويدل الثاني على تركه[1] ، و المُنَسَى مِنْ أنساه الشيء أي حمله على تركه أو على نسيانه، فيقول نسيت الشيء وأنسيته ، وفي حديث ابن مسعود – رضي الله عنه– قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: (بِئْسَمَا لأحدكم أَن يَقُول: نسيت آيَة كَيْت وَكَيْت لَيْسَ هُوَ نسي وَلَكِن نُسِّيَ فاستذكروا الْقُرْآن فَلَهو أَشد تفصيًا من قُلُوب الرِّجَال من النعم من عقلهَا)[2].

2،1- اصطلاحا :

[1]. مع اختلاف فيه بين أهل اللغة

[2]. البخاري في صحيحه (كتاب فضائل القرآن / بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ)رقم(5032)، ومسلم في صحيحه (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب فضائل القرآن وما يتعلق به) رقم(790).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُنَسَّى من القرآن الكريم (بضم الميم وفتح النون والسين مع تشديد السين ، والف مقصورة بعده):" هو ما رُفع من الصدور، و محي من الأذهان ، ومنع من ذكره وتلاوته والعمل به".

قال أبو زرعة (ت 264 هـ) في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [البقرة:106] : "أما قراءة أُبَيِّ بن كعب "أَوْ نُنْسِهَا" بضم النون، فمعناها: نُنْسِك نحن يا محمد، وأما قراءة سعد بن أبي وقاص "أَوْ تَنْسَهَا" بتاء مفتوحة، فمعناها: أو تَنْسَهَا أَنْتَ يا محمد، وقراءتهما تدل على النسيان، وإن كان بعضهم أضافه إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . وبعضهم أخبر أن الله فعل ذلك به، وليس بين القولين اختلاف لأنه ليس يفعل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا ما وفقه الله له، إذا أنساه نسي (بن زنجلة، 1402هـ، صفحة 110ص).

وقال أبو عبيد (ت 224 هـ) : "أَوْ نُنْسِهَا" من النسيان، ومعناه: أن الله إذا شاء أَنْسَى من القرآن من يشاء أن ينسيه (بن زنجلة، ، 1402هـ، صفحة ص110). ولايفعل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا ما وفقه الله له، إذا أنساه نسي (بن زنجلة، 1402هـ، صفحة ص110)

وقال السيوطي (ت 911 هـ) ... " :فكان الله ينسيه الناسَ بعد أن حفظوه ، ويمحوه من قلوبهم ، وذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، إذ لا نسخ بعده" (السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، 1416 هـ، صفحة 3 / 129).

وقد أنكر قوم القراءة بمعنى النسيان، وقالوا: غير جائز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي من القرآن شيئا مما لم ينسخ، إلا أن يكون نسي منه شيئا، ثم ذكره. قالوا: وبعد، فإنه لو نسي منه شيئا لم يكن الذين قرءوه وحفظوه من أصحابه، بجائز على جميعهم أن ينسوه. قالوا: وفي قوله تعالى: **﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾[الإسراء: 86]**، ما ينبئ عن أن الله تعالى ذِكْره لم يُنْسِ نبيه شيئا مما آتاه من العلم (الطبري، ، 1420 هـ، صفحة 479/2) ، والجواب عن ذلك ، ما ذكره الإمام ابن حجر(ت 777 هـ) عن أبي بكر الْإِسْمَاعِيلِيُّ (ت371 هـ) قال :" النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين: **أحدهما:** نسيانه الذي يتذكره عن قرب ، وذلك قائم بالطباع البشرية ، وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو: " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ[1]"، **والثاني:** أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته ، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: **﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَإِلَّا مَا شَاءَ الله﴾ [الأعلى: 6]**، قال[الْإِسْمَاعِيلِيُّ] : فأما القسم الأول:

[1] . البخاري في صحيحه (أبواب القبلة / بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ) (401)، و مسلم في صحيحه(كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب السهو في الصلاة والسجود له) (572)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:9] وأما الثاني: فداخل في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾[البقرة:106] على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة" (بن حجر العسقلاني، 1379هـ.، صفحة (86/9))

3 ـ دليله من القرآن، والسنة، والعقل :

3،1- من القرآن الكريم:

1/ قول الله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾،قال ابن عباس في سبب نزولها : كان مما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل، وينساه بالنهار، فأنزل اللّه : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، 1419 هـ.، صفحة 200)

وأما القراءات في (ننسها): فقرئت بمعنى: التأخير (نَنْسَأْهَا)، وبمعنى: النسيان ، وأكثرها جاءت بمعنى النسيان ، فقرئت بضم النون الأولى، وسكون الثانية، وكسر السين، وترك الهمزة ، قَالَ الفرَّاء(ت207 هـ) فِي قولهِ تَعَالَى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾، عامَّة القُرَّاء يَجْعلُونَه مِن النِّسْيان، والنِّسْيانُ هُنَا على وَجْهَيْن: أَحَدُهما :على التَّرْك ، والمَعْنى نَتْرُكُها فَلَا نَنْسَخها ، وَمِنْه قولهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: 237] ؛ والوَجْه الآخَرْ: مِن النِّسْيان : الَّذِي يُنَسَى (مرتضى الزَّبيدي ، 1414 هـ، صفحة (40/ 75 ـ 78))

وبمعنى : النسيان قرأت طائفة « أو نَنْسَها » بفتح النون الأولى وسكون الثانية وفتح السين (بن عطية، 1422 هـ، صفحة (192/1))

وقرأ سعد بن أبي وقاص « أو تَنْسَها » على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ونون بعدها ساكنة وفتح السين، وقرأ سعيد بن المسيب فيما ذكر عنه أيضاً « أو تُنْسَها » بضم التاء أولاً وفتح السين وسكون النون بينهما.

وقرأ الضحاك بن مزاحم (ت 102 هـ) وأبو رجاء (ت 112 هـ) « نُنَسِّها » بضم النون الأولى وفتح الثانية وسين مكسورة مشددة ، وقرأت فرقة مثل هذه القراءة إلا أنها بتاء مفتوحة أولاً على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وإسناد الفعل إليه (أو تَنْسَها) ، وقرأ أبو حيوة مثل ذلك إلا أنه ضم التاء أولاً (أو تُنْسَها) (بن عطية، 1422 هـ، صفحة (192/1))

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقرأ أَبَيٌّ بن كعب: « أو نُنْسِك » بضم النون الأولى وسكون الثانية وسين مكسورة وكاف مخاطبة، وفي مصحف سالم مولى أبي حذيفة « أو نُنْسِكَها » مثل قراءة أبيّ إلا أنه زاد ضمير الآية، وقرأ الأعمش: « ما نُنْسِكَ من آية أو ننسخها نجيء بمثلها »، وهكذا ثبتت في مصحف عبد الله بن مسعود (بن عطية، 1422 هـ، صفحة 192/1) .

وقرأها بعض الصحابة : (أو تنساها)؛ أي : تنساها يا محمد" (بن تيمية الحراني ، 1416هـ . ، صفحة (413/2)) .

وقد رد أهل اللغة أن يكون الإنساء بمعنى الترك ، وقالوا : إنما يقال نسيت : إذا تركت ، لا يقال : أنسيت ، تركت (الطبري، ، 1420 هـ، صفحة 479/2)، قال الزجاج: إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك، وما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس " أو ننسها " قال: نتركها لا نبدلها، فلا يصح.

وأمَا بمعنى التأخير فرواية (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابن عباس، وإبراهيم النخغي، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد ، وعبيد ابن عمير، وابن كثير، وأبو عمرو « نَنْسَأها » بنون مفتوحة وأخرى بعدها ساكنة وسين مفتوحة وألف بعدها مهموزة ، تقول العرب : نسأت الإبل عن الحوض أَنْسَؤُها نَسْأً أي أخرتها ، وكذلك يقال : أنسأ الإبل إذا زاد في ظمئها يوماً أو يومين أو أكثر من ذلك بمعنى أخرها عن الورد) (بن عطية، 1422 هـ، صفحة (192/1)) .

2/ قول الله تعالى : **﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ [الأعلى: 6]**

قال ابن جزي (ت 757 هـ) : " هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعده الله أن يقرئه القرآن فلا ينساه وفي ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام لأنه كان أميا لا يكتب وكان مع ذلك لا ينسى ما أقرأه جبريل عليه السلام من القرآن ، (إلا ما شاء الله) فيه وجهان :

أحدهما: أن معناه لا تنسى إلا ما شاء الله أن تنساه كقوله: (أو نُنْسِهَا).

والآخر: أنه لا ينسى شيئا ولكن قال إلا ما شاء الله تعظيما لله بإسناد الأمر إليه كقوله خالدين فيها إلا ما شاء الله على بعض الأقوال ... والأول أظهر فإن النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وسلم فيما أراد الله أن يرفعه من القرآن أو فيما قضى الله أن ينساه ثم يذكره ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حين سمع قراءة عباد بن بشير رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد نُسِّيتُها" (ابن جزي الكلبي، 1416 هـ.، صفحة (274/2))

3/ قوله تعالى:﴿ **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾[**الإسراء: 86]**

قال النحاس (ت 338 هـ) : (أي لو شئنا لأذهبنا قوله من الصدور والكتب) (أبو جعفر النحاس، 1409هـ، صفحة 4 / 192)، وقال صاحب الحجة للقراء السبعة (ت 282 هـ) : (هذا الذي احتجّ به على من ذهب إلى أنّ (نُنْسِها) من النسيان، لا يدل على فساد ما ذهبوا إليه من أن ذلك من النسيان) (الفارسيّ، 1413 هـ ، صفحة 193/2)، وقال أيضا : (فهذا كله يثبت قول من جعل (نُنْسِها) على أنه من النسيان، وليس ذلك مما أريد بقوله: **(وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ)** لأن ذلك إنما هو فيما لا يجوز عليه النسخ، فأما ما يجوز عليه النسخ والرفع فقد يجوز أن يرفع بالنسيان كما يرفع بالنسخ) (الفارسيّ، 1413 هـ ، صفحة 2 / 196)، وقال السيوطي (ت 911 هـ) : (أي إن شئنا ذهبنا بالقرآن فمحَوناه من الصّدور والمصاحف، وهذه الآية متصلة المعنى بقوله: **(وما أُوتِيتم مِنَ العِلْمِ إلا قليلاً)** ، أي في قدرتنا أنْ نذهب بالذي أُوحي إليك، فلا يبقى عندكم شيء من العلم) (السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، 1408 هـ ، صفحة 2 / 254).

2،3- من السّنة النَّبوية:

قال ابن حجر(ت 777 هـ) : " ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر أشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها وبقي حكمها أو لم يبق ، مثل .حديث أبي بن كعب : (كانت الأحزاب قدر البقرة) ، وحديث حذيفة : (ما يقرءون ربعها) يعني براءة ، وكلها أحاديث صحيحة .وقد أخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه " كان يكره أن يقول الرجل: قرأت القرآن كله، ويقول: إن منه قرآنا قد رفع"، وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب ؛ لأن جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم" (بن حجر العسقلاني، 1379هـ.، صفحة (65/9))

وفي كتب السنة روايات كثيرة تدل على أن المُنَسَى الذي بمعنى الرفع والمحو والنسيان ، كان معلوما مميزا عن غيره في عهد النَّبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ،منها الصحيح والمتفق على صحته ، ومنها دون ذلك ،وعبارات الصحابة في الروايات الثابتة عنهم ، تدل على علمهم به ، وأنه قد رفع ولم يعد قرآنا يتلى، منها قولهم :(فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا ...) ،وقولهم (نزلت سورة فرُفعت وحُفظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منها...)، وقولهم (فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا ووَعَيْنَاهَا...) وقولهم ،(وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا ... ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ) ، ومن تلك الروايات :

- **الحديث الأوّل، ورواياته :**

1 . عن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قال : " إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا : (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ) وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).[1]

2. وعن ابن عباس . رضي الله عنه . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً، وَإِلَى رِجْلَيْهِ أُخْرَى، هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُؤْسِ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : كَمْ مَالُكَ ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ مِنَ الْإِبِلِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ : صَدَقَ الله وَرَسُولُهُ ، لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى الثَّالِثَ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا أُبَيٌّ ، قَالَ: فَمُرَّ بِنَا إِلَيْهِ ، قَالَ فَجَاءَ إِلَى أُبَيٍّ فَقَالَ :مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ أُبَيٌّ : هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[2]

. و عن ابْنِ عَبَّاسٍ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِلْءَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَ الله يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا ؟.[3]

ولعل ابن عباس . رضي الله عنه . قال ذلك قبل أن يسمعه من أبي بن كعب . رضي الله عنه . أنها من القرآن ثم رفعت، وقد كان صغيرا وقت تنزل القرآن،إذ توفي النّبي صلى الله عليه وسلم ولابن عباس ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة.[4]

---

[1] . مسلم في صحيحه(كِتَاب الزَّكَاةِ /بَابُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا) رقم (1050).

[2] . الإمام أحمد في مسنده(41/35) رقم (20608)، وصحح إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[3] . البخاري في صحيحه(كتابالرقاق /بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ) رقم (6437) .

[4] . عبد الله بن محمد بن شاهنشاه البغوي، معجم الصحابة (485/3، 483)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط1/1421 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) فَقَرَأَ فِيهَا(إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ الله الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ، لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ . مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ : (وَلَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَاب)[1].

4. وفي رواية أخرى عنه : إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ : فَقَرَأَ (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) قَالَ فَقَرَأَ فِيهَا (وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ . وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ عِنْدَ الله الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ وَلَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ).[2]

قال الإمام السيوطي (ت 911 هـ) :"وقد ثبتت الأحاديث بأنه كان في هذه السورة – أي سورة البينة – قرآن نُسخ رسمه " (السيوطي ع.، صفحة (ص 164)) .

ـ رواه البزار عن ابن بريدة، عن أبيه ، وقال عَقِبَهُ : " وهذا مما كان يُقرأ فنسخ" [3]

ـ وروى أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت عن هذه الآية : " كنا نرى أنه مما نسخ من القرآن "[4]

. وقال الملا علي القاري (ت 1014 هـ) :"وقد ثبت في الحديث أن هذا كان قرآنا فنسخ خطه" (القاري، 1422هـ، صفحة (15 /181))

. ورواه الطحاوي (ت 321هـ) عنه ولفظه : " نزلت سورة فرُفعت وحُفظ منها (لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) ولاشك أن سورة البينة المثبتة في المصاحف ، لا توجد فيها هذه الآية،بإجماع المسلمين كما هو معلوم. [5]

---

[1] . الترمذي في جامعه(أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ / بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،...) رقم (3793) قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[2] . أحمد في مسنده (130/35) رقم (20697) وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[3] . أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي البزار في مسنده (311/10) رقم (4433).

[4] . أبو يعلى في مسنده (438/7) رقم (4460).

[5] . أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي المصري الطحاوي، بيان مشكل الآثار (121/5) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط1 1988 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث الثاني :

عن شريك ابن عاصم قال : . (قال لي أُبيٍّ بن كعب: كيف تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت: سبعين أو إحدى وسبعين آية، قال والذي أحلف به، لقد نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وأنها تعادل سورة البقرة أو تزيد عليه)[1]

الحديث الثالث :

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُرَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ ". [2]

قال الإمام أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) : " وفي الحديث لفظة شديدة الإشكال ، وهي قولها " فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن" (النحاس، 1408هـ، صفحة 65) وحمل حديثها رضي الله عنها على أنها لم تبلغها العرضة الأخيرة للقرآن الكريم ، وهي التي تعد ناسخة لكل ما قبلها ، فرفعت الآية ولو ثبتت في قلوب الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم عن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لوافقوها ولأثبتوها في المصاحف ، لأن القرآن لا يثبت بخبر الواحد ولابد فيه من التواتر .

الحديث الرابع :

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ، قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ، أَوِ الِاعْتِرَافُ"[3]

---

[1] . سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، في مسنده(ص73) رقم (540) دار المعرفة – بيروت.

[2] . مسلم في صحيحه(كِتَابُ الرَّضَاعِ /بَابُ التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ) رقم (1452).

[3] . البخاري في صحيحه(كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة./ بَابُ رَجْمِ الْحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ) رقم(6830)، ومسلم في صحيحه(كتاب الحدود/ باب رجم الثيب في الزنا) رقم(1691) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال رضي الله عنه : (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ " أَنْ لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ")[1]

- **الحديث الخامس:**

عَنْ أَنَسٍ . رضى الله عنه . : (أَنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ ،قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِى لِحْيَانَ، قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا : " أَلاَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا " ، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ) .[2]

3،3- جوازه عقلا :

ليس في العقل ما يدل على امتناع إنساء بعض القرآن الكريم بمعنى نسيانه ومحوه ورفعه ، لأن الله تعالى يحكم ما يشاء كما أنه يفعل ما يريد ،وغير مستحيل في فطرة ذي عقل صحيح أن يُنْسِي الله نبيَه صلى الله عليه وسلم بعض ما قد كان أنزله إليه، بل إنه تعالى إنما يذهب بما لا حاجة بهم إليه منه، وذلك أن ما نسي من القرآن فلا حاجة للعباد إليه. وقد قال الله تعالى ذكره: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ**﴾[**الأعلى: 6-7]**، فأخبر أنه ينسي نبيه منه ما شاء بحسب الحاجة إليه أو عدمها.

وهو سبحانه وتعالى حكيم أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم في حال كانت الأمّة جاهلية من الآيات ما يليق بتلك الحال بعد أن نقلها الإسلام تدريجيا إلى حال جديدة متكاملة ، وفي حال الضعف ما يليق بحالهم تلك رأفة بمن تبعه صلى الله عليه وسلم ورحمة، ولو بقيت تلك الآيات عند تغير أحوالهم لأورث حرجا ومشقة عليهم فأنزل الله من الآيات ما يكافئ تلك الحالة . وأنساهم ورفع عنهم . ما يوجب عليهم المشقة والحرج ،أو ما يتعذر مسايرته للأحوال الجديدة لعدم مرونتها فلا تصلح لزمان غير زمانهم، ومصالح الناس تتغير من زمن إلى زمن، وإذا كان الله تعالى قد نسخ شريعة كصحف إبراهيم التي نسيها الناس، فإنه قادر على أن يشرع أحكاما أفضل من التي رفعها وأنساها أو مثلها.

---

[1] . نفس التخريج السابق.

[2] . رواه البخاري (3064) البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد والسير / بَابُ العَوْنِ بِالْمَدَدِ) رقم (3064)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قول الله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ بين . سبحانه ." أنه لا نقص في ذلك، بل كل ما يُنْسَخ أو يُنَسَى فإن اللّه يأتي بخير منه أو مثله، فلا يزال المؤمنون في نعمة من اللّه لا تنقص بل تزيد، و إنه إذا أتى بخير منها زادت النعمة، وإن أتى بمثلها، كانت النعمة باقية "و أنه لا أحد غيره يستطيع أن يبدل كلماته أو يرفعها ويَمْحُها ، أو يرد حكما أنزله فهو " الذي يغير ما شاء من شرائعه وخلقه على وفق علمه وإرادته وحكمته وعلمه سبحانه لا يتغير ولا يتبدل إنما التغير في المعلوم لا في العلم بدليل قوله ((وعنده أم الكتب)) أي وعنده المرجع الثابت الذي لا محو فيه ولا إثبات وإنما يقع المحو والإثبات على وفقه فيمحو سبحانه شريعة ويثبت مكانها أخرى ويمحو حكما ويثبت آخر... وهكذا تعمل يد الله في خلقه وتشريعاته تغييرا وتبديلا وهو الحق وحده لا يعروه تغيير ولا تبديل ولا يتطرق إلى علمه محو ولا إثبات" (الزُّرْقاني، صفحة (183/2))، فقال سبحانه:. **﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾[الرعد:39]** وقال . سبحانه: **﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[الكهف:27]**

وبيقين ندري أنه لا يختلف مسلمان في أن الله تعالى افترض التبليغ على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ كما أمر، فصح أن الآيات التي ذهبت لو أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغها لبلغها ، ولو بلغها لحفظت ، ولو حفظت ما ضرها موته ، كما لم يضر موته عليه السلام كل ما بلغ فقط من القرآن" (بن حزم الظاهري، (د.ط.ت)، صفحة (177/12)) ، والحكمة من كل ذلك ، إظهار مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى الإيمان بكل ما قدره الله تعالى وبكل ما جاء به رسوله عنه ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طرق الوحي. (الزركشي م.، 1376هـ، صفحة 2 / 37) .

4 ـ أقسام المُنسَى من القرآن الكريم :

ذكر الإمام الطحاوي (ت 321هـ) قسمين للمنسوخ تلاوة وحكما (الطحاوي، 1988 م ، صفحة 119/5) ، وبناء على قوله يمكن تقسيم المنَسَّى الذي نسي من القرآن الكريم أيضا إلى قسمين:

أحدهما : يخرج من قلوب المؤمنين ويُرفع منها ويُمحى حتى لا يبقى فيها منه شيء ولا يذكرونه.

قَالَ: قَرَأَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ سُورَةً، أَقْرَأَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَا يَقْرَآنِ بِهَا، فَقَامَا ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّيَانِ بِهَا، فَلَمْ يَقْدِرَا مِنْهَا عَلَى حَرْفٍ، فَأَصْبَحَا غَادِيَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَذَكَرَا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا مِمَّا نُسِخَ وَأُنْسِيَ، فَالْهُوا عَنْهَا» فَكَانَ الزُّهْرِيُّ، يَقْرَأُ: « **﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ [البقرة: 106]** بِضَمِّ النُّونِ خَفِيفَةً»[1]

وَ"أُنْسِيَ" في الحديث بمعنى: محوها، ورفعها من القلوب .

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في كتب السّنة عن رفع القرآن الكريم في آخر الزمان من الصدور ومن السطور، فقد أخرج الدارمي بسند صحيح عَنْ عبد الله بن مَسْعُودٍ قَالَ :" لَيُسْرَيَنَّ عَلَى الْقُرْآنِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلا يُتْرَكُ آيَةٌ فِي مُصْحَفٍ وَلا فِي قَلْبِ أَحَدٍ إلا رُفِعَت[2]" ،وأخرج الدارمي أيضا، عن عَبْدِ الله بن مسعود قَالَ : " أَكْثِرُوا تِلاوَةَ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ " قَالُوا : هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ ! فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : " يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلا فَيُصْبِحُونَ مِنْهُ فُقَرَاءَ ، وَيَنْسَوْنَ قَوْلَ لا إِلَهَ إلا الله، وَيَقَعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَذَلِكَ حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ الْقَوْلُ. "[3]

قال أبو بكر الرازي (ت 1014 هـ) : ((نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: **﴿ إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [الأعلى: 18 – 19]**، ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا توفي لا يكون متلوا في القرآن أو يموت وهو متلو موجود في الرسم ثم ينسيه الله ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)) (الزركشي م.، 1376هـ، صفحة (40/2)) .

والثاني :أن يخرج من القرآن الكريم ويبقى منه في صدور المؤمنين شيء، مع علمهم بأنه ليس قرآنا وأنه قد رفع ، ومثاله في السنة كثير ، أكتفي ببعض الأحاديث منها للتوضيح والاستدلال :

* منها ما رواه أبو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قال : " إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ

---

[1] . الطبراني في الأوسط(48/5) رقم (4637).

[2] . عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي في مسنده (2106/4) رقم (3386)، وحسن إسناده حسين سليم أسد الداراني (محقق الكتاب).

[3] . الدارمي في مسنده (2105/4) رقم (3384)، إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة وباقي رجاله ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا : (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ) وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]

* ومنها ما روي عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) فَقَرَأَ فِيهَا (إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ الله الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ . مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ : (وَلَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ).[2]

* ومنها أيضا ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه – في تكملة الحديث السابق – : (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ الله: " أَنْ لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ")[3]

5 ـ الفرق بين المُنسَى و النسخ:

أ – المُنَسَّى: هو الذي أطلق عليه العلماء مسمى (نسخ التلاوة دون الحكم، أو نسخ التلاوة والحكم معا) وما هما بالنسخ في مفهومه ولا شروطه بل هو رفع بعض آي القرآن أو سوره ومحوها حتى ينساه الحافظ ولا يذكرها ، فتندرس على مر الأيام كسائر الكتب السماوية القديمة ، ولا يثبت قرآنا إلا ما أثبتته العرضة الأخيرة التي عارضها جبريل لرسول الله مرتين وتلقاها عنه زيد رضي الله عنه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم.

ب – من معاني النسخ في اللّغة: الرّفع والإزالة ، يقال: نسخت الشمس الظل أي ذهبت به وأبطلته ، وهو معنى المُنَسَّى غير أن المُنَسَّى يرفع ويمحى من القلوب بلا بدل عنه ،

---

[1] . مسلم في صحيحه (كِتَاب الزَّكَاةِ / بَابُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا) رقم (1050).

[2] . الترمذي في جامعه (أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ / بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،...) رقم (3793)قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[3] .. البخاري في صحيحه (كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة./ بَابُ رَجْمِ الْحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ) رقم(6830)، ومسلم في صحيحه(كتاب الحدود/ باب رجم الثيب في الزنا) رقم(1691) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما النَسخ اصطلاحا: فهو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخٍ عنه، أو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه. (الأَصْبَهاني، 1406هـ، صفحة 494/2)

ج – المُنَسَّى قسمان كما سبق بيانه :

- فأما الذي يرفع جملة ولا يبقى منه في قلوب المؤمنين شيء ولا يعمل به ، فهو المنسوخ تلاوة وحكما، وهو الذي أنكره بعض العلماء ولم يعدوه نسخا ، وإنما هو مُنَسَى وليس نسخا بمعناه الاصطلاحي.
- وأما الذي يرفع أكثره ويبقى منه شيء في قلوب المؤمنين فهو نوعان :

الأول: وهو الذي منعت تلاوته وبقي حكمه فهو المنسوخ تلاوة مع بقاء حكمه مثل قوله: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ".[1]

الثاني : وهو الذي رفع ومنعت تلاوته وبقي بعضه في قلوب المؤمنين ، وروى الصحابة أنه كان قرآنا يتلى ثم رفع ، كما ثبت في الروايات السابقة صحيحة كانت أو ضعيفة ، ومثاله قولهم : "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثًا"[2]، وقد رواه الصحابة على علم برفعه كما جاء في رواياتهم .

6 ـ خاتمة :

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج أهمها ما يلي :

* أن معرفة المُنَسَى من الأهمية بمكان في فهم الإسلام، وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام، ومن الواجب لفت أنظار الباحثين إليه.

* أن المُنَسَّى كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، فعلموه وميزوا بينه وبين غيره ، وعباراتهم في الروايات الثابتة عنهم ، تدل على وجود المُنَسَى بمعنى الرفع والإزالة والمحو ، منها قولهم : (فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا ...) ،وقولهم (نزلت سورة فرُفعت وحُفظ منها...)، وقولهم (فَكَانَ مِمَّا

---

[1] البخاري في صحيحه(كِتَابُ الْحُدُودِ / بَابُ رَجْمِ الْحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ) رقم 6830 ، و مسلم في صحيحه(كتاب الحدود/ باب رجم الثيب في الزنا)رقم (1691)،و رواه بهذا اللفظ: ابن ماجه في سننه (كِتَابُ الْحُدُودِ/بَابُ الرَّجْمِ) رقم (2553).

2 . أحمد في مسنده (259/19) رقم (12228)بسند صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا ووَعَيْنَاهَا...) وقولهم ، (وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا ... ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ) .

* معرفة المُنَسَّى من القرآن الكريم يظهر حكمة الله تعالى في سير التشريع الإسلامي، وتربيته لخلقه وحسن سياسته لعباده ، وابتلائه للمؤمنين به ليميز الصادق منهم عن غيره ، وفي ذلك دلالة واضحة على أن النبي نفسه لا يمكنه أن يكون مؤلف هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأن المنبع لمثل هذا التشريع، إنما هو تنزيل من الله الحكيم الحميد الذي عنده أم الكتاب وهو الذي يمحو ما يشاء ويثبت ، وهو الأعلم بما يصلح لخلقه في كل زمان ومكان.

* أن الحكمة من رفع بعض القرآن ومحوه ، هي إظهار مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى الإيمان بكل ما قدره الله تعالى وبكل ما جاء به رسوله عنه ، كما سارع إبراهيم الخليل . عليه السلام . إلى ذبح ولده بمنام ، إيمانا بيقين وتسليما ، والمنام أدنى طرق الوحي.

7ـ التوصيات :

* طرح موضوع المُنَسَى في القرآن الكريم ليكون محل نقاش بين العلماء والباحثين، ولعل هذا البحث يرفع بعض الاضطراب الذي يمكن أن يثار حول أنواع النسخ.

* بيان أهمية هذا المبحث في الشريعة الإسلامية ، وفي الرد على الشبهات المثارة حول النسخ في القرآن الكريم .

8 .قائمة المراجع

1. – محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي. (1416 هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
2. – أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس. (1409هـ). معاني القرآن . مكة المكرمة : جامعة أم القرى .
3. – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1420هـ). مختار الصحاح . بيروت – صيدا : المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. – أبو الثناء الأَصْبَهاني. (1406هـ). بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب . السعودية: دار المدني.
5. – أبو علي الحسن بن أحمد الفارسيّ. (1413 هـ). الحجة للقراء السبعة . دمشق / بيروت : دار المأمون للتراث .
6. – أبو نصر إسماعيل الجوهري . (1407 هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
7. – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني . (1416هـ .). مجموع الفتاوى . المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
8. – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1379هـ.). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة
9. – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1399هـ.). معجم مقاييس اللغة . : دار الفكر.
10. – أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس. (1408هـ). الناسخ والمنسوخ . الكويت: مكتبة الفلاح .
11. – أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. (1988 م). بيان مشكل الآثار. بيروت : مؤسسة الرسالة .
12. – الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري. (بلا تاريخ). كتاب العين . دار ومكتبة الهلال .
13. – عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية. (1422 هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية .
14. – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (بلا تاريخ). أسرار ترتيب القرآن . القاهرة: دار الاعتصام .
15. – عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي. (1416 هـ). الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج . الخبر: دار ابن عفان.
16. – عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي. (1394هـ.). الإتقان في علوم القرآن . الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17. – عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي. (1408 هـ). معترك الأقران في إعجاز القرآن . بيروت : دار الكتب العلمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18. – عبد الرحمن بن المنذر ابن أبي حاتم التميمي. (1419 هـ). تفسير القرآن العظيم. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز .

19. – عبد الرحمن بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم. (1419 هـ). تفسير القرآن العظيم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز .

20. – عبد الرحمن بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم. (1419 هـ). تفسير القرآن العظيم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز .

21. – عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، . (1402هـ). حجة القراءات . بيروت: مؤسسة الرسالة

22. – عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة. (1402هـ). حجة القراءات . بيروت : مؤسسة الرسالة

23. – عبد الله بن جعفر بن محمد ابن المرزبان ابن دُرُسْتَوَيْه . (1419هـ). تصحيح الفصيح وشرحه . القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

24. – علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. ((د.ط.ت)). المحلى بالآثار . بيروت: دار الفكر .

25. – محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي. (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية

26. – محمد بن جرير الطبري، . (1420 هـ). جامع البيان في تأويل القرآن . ، مؤسسة الرسالة.

27. – محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (1376 هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

28. – محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (1376 هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

29. – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني مرتضى الزَّبيدي . (1414 هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.

30. – محمد عبد العظيم الزُّرْقاني. (بلا تاريخ). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

31. – نور الدين الملا الهروي القاري. (1422هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . بيروت : دار الفكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com